

نساء الانتفاضة

أوقفوا الهجمة ضد منظمة حرية المرأة في العراق

في الثامن من اذار الرجعية الإسلامية في ذروتها

في الثامن من اذار كانت هناك احتفالية في ساحة التحرير لمناسبة عيد المرأة العالمي، كان هناك الكثير من مظاهر الفرحة والنشاط والحيوية، هتافات الحرية والمساواة من الطلبة والنساء ومن بساحة التحرير تردد صداها في كل ارجاء الساحة، حتى ان المسيرة لقوتها وفعاليتها استنفزت البعض من القوى الإسلامية الرجعية، المتمركزة قواتها في الساحة، وقاموا ببث خطاب كراهية، محمل بذكورية بغیضة وقبيحة.

لم تكن هي المرة الأولى التي تقوم بها القوى الإسلامية المتحكمة بالسلطة بشن هجوم على المرأة، لكن هذه المرة الهجمة جاءت في يوم عيد المرأة العالمي، وثانيا ان الخطاب أذيع من على منصة ساحة التحرير، عندما كانت النساء تتظاهر وتطالب بالمساواة والحرية، وثالثا وهو الأهم ان القوى التي اذاعت البيان كانت تلبس قناع التحرر والمدنية، وتحالفت مع قوى «شيوعيه»، والطريف ان هذه القوى «الشيوعية» فاجأت الجميع برفع رايات بلون اخر «شذري او سمائي» على غير المعتاد عليه، والذي هو اللون الأحمر، وكأن هناك أوامر جاءتهم من هذه القوى الدينية، لأنهم في تحالف معهم «سائرون»، لا نعرف ذلك.

حمل الخطاب الذي ألقى عند الساعة الواحدة ظهرا، أي بذروة التظاهرة، حمل الكثير من الرسائل للمتظاهرين، وبالأخص النساء صاحبات المناسبة، فكان بمجموع كلماته تهديد مبطن للنساء بشكل عام وللمتظاهرات بشكل خاص، يقول الخطاب «عجبا ان جعلوا للمرأة يوماً» مع ان الجميع يدرك ان لا أحد «جعل للمرأة يوم» بل هو نضالها وكفاحها المستمر هو من حقق لها هذا اليوم، كيوم العمال «1 أيار»، لكن هذا الخطاب لا يجهل هذه المعلومات، بل انه يريد ان يلغي هذه المناسبة، انها دعوه سياسية بامتياز، فهذه المناسبة تُذكر ان سلطة الرجل يجب ان يوضع لها نهاية، والخطاب يدرك ذلك جيدا، فهو يقول «أنها رمز الأمومة والحنان ومثابة، للعلم والتقوى وأنموذجاً للعفة والحياء»، فهو يعطي الوظائف التي يجب على المرأة ان تتخذها، وقضية «العفة والحياء» رغم انها مفاهيم قروسطية، الا انها أيضا تخفي طابعا سياسيا، فمشاركة المرأة في انتفاضة أكتوبر كانت مثار دهشة لكل القوى الإسلامية الرجعية، ورغم القمع والعنف والخطف وحملات التشهير التي طالتهم، الا انهم بقين صامدات، ولم يتركن الساحات، فبقي صوت «نهاوند» يتردد صداها في الحويبي «هاي هاي الناصرية»، وبقيت اطياف «زهراء، جنان، وسارة» تحلق في الساحات، وتلهم المنتفضين، وتعزز من فكرة المساواة. لقد كان خطاب سلطة الإسلام السياسي هذه المرة في ذروة الرجعية، واتسم بتوصية حدية لاتباعه من ان خروج المرأة أصبح كابوسا يهدد السلطة، ويجب وضع حد له، ف«العفة والحياء» هي تصريح ضمنى بقمع المرأة التي تخرج للتظاهر، والمنبر الذي ألقى منه الخطاب لا يبعد كثيرا عن الواقع المأساوي للمرأة «البتاوين» الذي يشهد التجارة بالنساء، ولا يبعد كثيرا عن نفق السعدون الممتلئ بالصغيرات «دون الثامنة» واللواتي هن مشاريع تجارة رابحة لرؤساء العصابات التي تحميها سلطة الإسلام السياسي؛ ان هذه القوى والعصابات تدرك جيدا انها على اعتاب مرحلة جديدة.

طارق فتحي

للاتصال بنا

nisaa.alintifadha@yahoo.com

فيسبوك - نساء الانتفاضة

الهجمة ضد منظمة حرية المرأة

هي جزء من تصفية الانتفاضة

نساء الانتفاضة

عاش الثامن من آذار يوم المرأة العالمي

عام مميز للمرأة في العراق

تعتبر انتفاضة تشرين الحدث الأهم والابرز في تاريخ العراق الحديث وبالأخص تأريخ نضال المرأة من أجل نيل حقوقها، فتأريخ العراق وبالأخص خلال حكم السلطة الطائفية الإسلامية والقومية التي أتت بها أمريكا منذ سبعة عشر عاما وتدخلت في صناعتها بشكل سافر جمهورية إيران الإسلامية يشير الى معاناة المرأة في ظل حكم طائفي - شيعي وسني - مقرون بالأفكار القومية المتهزئة، معاناة قل مثيلها على مر العصور.

الا أن الحضور الفاعل والمؤثر للمرأة بعد الأول من أكتوبر ٢٠١٩ سطر لنضال المرأة تأريخا جديدا يختلف كل الاختلاف عما سبقه ، لقد تحولت الانتفاضة الى منبر للمرأة للتعبير عن ذاتها والمطالبة بحقوقها الكاملة في الحرية والمساواة التامة ، وخلال الانتفاضة برزت منظمات مدافعة عن حقوق المرأة تقف بكل شموخ بوجه السلطة الذكورية وتتحدى بتحرر ومساواة المرأة وفي مقدمة هذه المنظمات (منظمة حرية المرأة في العراق)، وما الدعوى القضائية المقامة من قبل حكومة عادل عبد المهدي ضد المنظمة المذكورة الرامية لإغلاقها سوى دليل على مدى فاعلية ونشاط هذه المنظمة ضد السلطة الطائفية القومية العشائرية الغارقة في الذكورية.

ما يميز انتفاضة تشرين منذ انطلاقتها ولحد هذه اللحظة هو المشاركة الفاعلة للمرأة فيه، مشاركة تحولت الى مصدر الهام لمختلف شرائح المجتمع، مشاركة تخطت كل العراقيل التي وضعتها قوى الثورة المضادة للحد من هذه المشاركة وهذا التفاعل وأخرها اتهام أطراف معروفة برجعتها ومعاداتها السافرة لحقوق المرأة لهذا التفاعل النضالي بـ « نشر الرذيلة » اتهام تحول الى وبال على من أطلقه بحيث أصبح كالنعامة التي تخفي رأسها بين رجليها معتقدة بان أحدا لن يراها.

ان مسيرة النضال من أجل نيل الحرية والمساواة الكاملة للمرأة سارت بخطوات مقدامة لا رجعة فيها وقد توجت هذه المسيرة بالمظاهرة المليونية التي انطلقت في الثامن من آذار هذا العام وعمت مجمل محافظات الجنوب والوسط رغم كل الدعوات بتجنب التجمعات العامة بسبب فايروس كورونا ، الا ان المرأة في العراق ،ومعها المجتمع بسائر شرائحه، ابت الا ان توجه في هذا اليوم رسالة قوية الى هذه السلطة مفادها ان الانطلاقة الجديدة لمسيرة النضال هذه سوف لن تتوقف حتى تحقيق كل مطالب الانتفاضة بقلع جذور هذه السلطة الإسلامية الطائفية والقومية ونيل حقوق المرأة كاملة.

عبد الله صالح

المرأة حرة إذا عاشت وفقاً لمعاييرها الخاصة وخلقت
مصيرها الخاص حينها تكون قادرة على تفردا كإنسان ولا
تضع حدوداً على امالها في الغد)) ماري ماكلويد بيتون.

للاتصال بنا

nisaa.alintifadha@yahoo.com

فيسبوك - نساء الانتفاضة